Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إزدراء بعفو الله تعالى » حض على المعاصى أن يتقرب إلى الله عز وجل بها تعظيما للعفو ، وكفى بهذا مجونا وخلعا داعيا إلى التهمة لقائله فى عظم الدين . وأحسن من هذا وأوضح قول أبى العتاهية :

يخافُ معاصيَه من يتـــوبُ فكيف ترى حالُ منْ لايتوبُ(١)

ونستطيع أن نعد هذا الكتاب الفريد وثيقة نقدية تمثل وجهة نظر دعاة الالتزام الخلقى من النقاد العرب ، من أهل الحفاظ على سلامة العقيدة ومكارم الأخلاق . وفى تلك الوثيقة تنبيه إلى أمور :

١ – عناية جماهير الناس بفن الشعر ، وحرصهم على روايته ونقله ، وذلك الحرص ظاهر فى قول ابن الأنبارى « لكل ساقطة لاقطة ، ولكل كلام رواة ، وكل مقول محمول » .

٢ – أن أمثال ذلك الشعر الخليع الذى كشف فيه أبونواس عن العورات ، وصور فيه الرذائل ، ووصف فيه المخازى ، جدير بأن يطرح فلا يجرى على لسان ، ولا يدون فى كتاب ، ولايرويه سلف عن خلف . وأحق الناس بنفيه واطراحه هم ذوو الأقدار والأسنان الذين لايجمل بهم ترديد مثل ذلك الشعر الخليع فى مجالسهم وأنديتهم .

٣ – أن العلة فى الدعوة إلى نفى ذلك الشعر واطراحه إنما هى الإشفاق على أخلاق الأحداث ، التى يخشى عليها من التأثر بقراءة ذلك الشعر الماجن وحفظه ، فإذا لحن هذا الشعر وصنع فيه غناء عظم البلاء فى إهاجة الدواعى ، وإثارة الغرائز والشهوات .

وما أشبه هذا الكلام بما سلف من كلام أفلاطون الذى ذهب فيه إلى أن الشعر مفسد إلى أقصى درجات الفساد ، وأن فن الشعر إذا كان ممتعاً وساراً فإن خطورته تكمن فيما يبعثه فى نفوس الآخرين من اللذة والطرب ؛ لأنه قد يدفعهم إلى الرضا عما فيه مما قد يتنافى مع الحقيقة أو مع الفضيلة ، ولأنه يعمل على إرضاء العواطف الدنيا فى الأفراد والجماعات . وقد أشار ابن الأنبارى فى هذا الكتاب إلى ضعف الإنسان ، وإلى نفسه الأمارة بالسوء « والنفس فى انصبابها إلى لذاتها بمنزلة كوة منحدرة من رأس رابية إلى قرار فيه نار ، وإن لم تحبس بزواجر الدين والحياء أداها انحدارها إلى مافيه هلكتها » .

---

( ١ ) جمع الجواهر ٤/٢ .